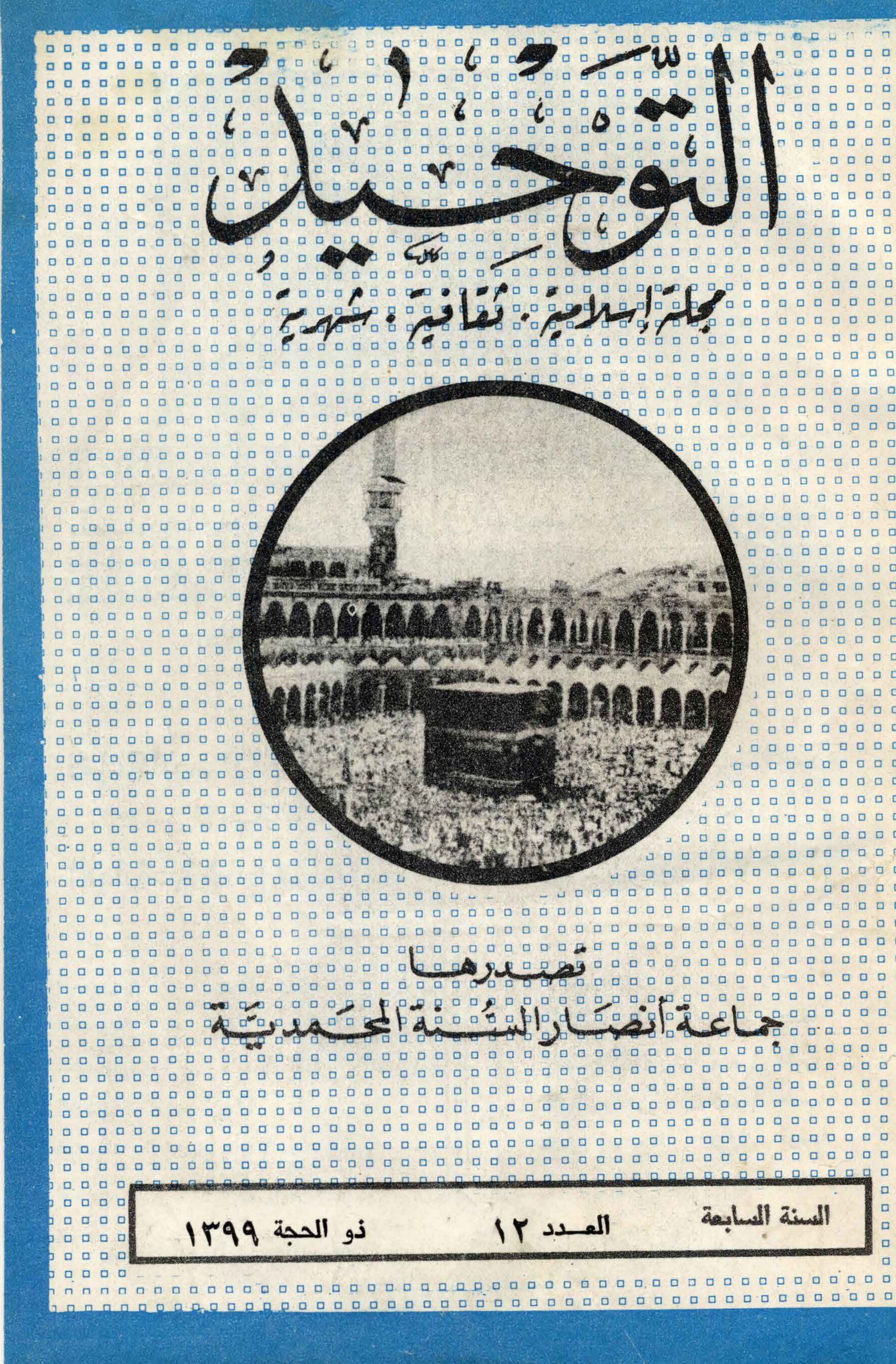

التوحيد
مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية
تصدرها
جماعة أنصار السنة المحمدية
السنة السابعة
العدد ١٢
ذو الحجة ١٣٩٩



تصدرها : جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير . أحمد فهمى أحمد

صاحبة الإمتياز :

جماعة أنصار السنة المحمدية ـ المركز العام بالقاهرة

جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة : ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة ـ تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريال ونصف	الجزائر	دينار ونصف
الكويت	٧٥ فلسا	المغرب	درهم ونصف
العراق	١٠٠ فلس	الخليج العربى	١٠٠ فلس
الأردن	٧٥ فلسا	اليمن وعدن	١٠٠ فلس
ليبيا	١٥٠ مليما ليبيا	لبنان وسوريا	٧٥ قرشا
تونس	٤٠ مليما	السودان (بالبريد الجوى)	٨٠ مليما

دول أوروبا وأمريكا وباقى دول أفريقيا وآسيا ما يوازى ريالين سعوديين

مصر ٦٠ مليما

بسم الله الرحمن الرحيم

باب التفسير

يقدمه : عنتر أحمد حشاد

٥ - سورة البقرة

« وقالوا لن تمسنا النار الا أياما معدودة قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله مالا تعلمون (٨٠) بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (٨١) والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون (٨٢) » .

كان اليهود يلقون كلماتهم المسمومة على مسامع الناس ليشككوهم فى صدق الدعوة الى الاسلام ، ويصدوهم عن الاستجابة لها ، والايمان بها ، شأن المبطلين فى محاربة الحق فى كل عصر ، وفى كل مكان ، كانوا يقولون : « نحن أبناء الله وأحباؤه (١) » و « لن تمسنا النار الا أياما معدودة » وكانوا يقولون : « قلوبنا غلف (٢) » مقفلة ، لا تدرك شيئا مما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولا تتجه اليه ، « وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا (٣) » فيرد الله عليهم بأن الثواب أو العقاب ، وتأقيت العذاب أو خلوده لا يعرف الا من جهته سبحانه ، فهل أنزل عليكم فيه وحيا ، وأخذتم به عليه عهدا ، « أم تقولون على الله ما لا تعلمون ؟» .

وليست المسألة عند الله مسألة محاباة بحب أو بنوة (٤) ، وانما

---

(١) من الآية ١٨ من سورة المائدة .
(٢) من الآية ٨٨ من سورة البقرة ، ومن الآية ١٥٥ من سورة النساء .
(٣) من الآية ١١١ من سورة البقرة .
(٤) سبحان الله أن يكون له ولد .

هى ذات مبـدأ عام ، وحكم عام ، ان تحقق المبـدأ تحقق الحكم ، وبنو اسرائيل وغيرهم فى المبدأ والحكم سواء :« من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ، والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون » .

هذا هو المبدأ والحكم ، وسنرى ـ فى المقال التالى ان شاء الله ـ تطبيقه على حالة اليهود ، كما بينته الآيات الكريمة الآتية : « واذ أخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا » ... « واذ أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم » ..

غرور اليهود ، وزعمهم الفاسد :

« وقالوا لن تمسنا النار (١) الا أياما معدودة (٢) ، قل أتخذتم عند الله عهدا (٤) فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون» .

رأينا ـ فى الآيات السابقة ـ تقسيم اليهود الى فريقين : علماء يحرفون كلام الله ، ويتواصون بكتمان ما عندهم من العلم ، لئلا يكون

---

(١) وقالوا لن تصيبنا نار الآخرة ونذوق حرها ، فالمس : اتصال احد الشيئين بالآخر على وجه الاحساس والاصابة .

(٢) أياما معدودة : أياما قليلة ، وجمع غير العاقل ، مثل : « الايام » يجوز معاملته معاملة المفرد المؤنث ، فيقال : « أيام معدودة ، وهذه الايام »، ويجوز معاملته معاملة الجمع ، فيقال : « أيام معدودات » ، كما فى قوله تعالى : « أياما معدودات » من آية ١٨٤ من سورة البقرة ، ومن آية ٢٤ من سورة آل عمران ، ويقال : « أولئك الايام » كما جاء فى قول الشاعر :

ذم المنازل بعد منزلة اللوى   والعيش بعد أولئك الايام

(٣) « أتخذتم عند الله عهدا » : جملة استفهامية للانكار والتوبيخ ، دخلت همزة الاستفهام ، وهى همزة قطع مفتوحة على : « اتخذ » المبـدوء بهمزة الوصل المكسورة ، فحذفت همزة الوصل ، كما فى قوله تعالى : «أطلع الغيب » ؟ من آية ٧٨ من سورة مريم ، وذلك بخلاف المبدوء بهمزة الوصل المفتوحة ، مثل : لفظ الجلالة (الله) و (الآن) فانها لا تحذف ، وانما تقلب الفا للمد « آلله اذن لكم » ؟ من آية ٥٩ من سورة يونس ، و « آلآن وقـد عصيت قبل وكنت من المفسدين » ؟ من آية ٩١ من سورة يونس أيضـا .

(٤) عهدا : ميثاقا بعدم عذابكم وخلودكم فى النار .

حجة عليهم بحسب زعمهم ، وجهلاء أميين هم أسارى الامانى والاوهام، وضحايا التضليل والتلبيس الذى يأتيه علماؤهم .

وهذه الآيات تثنى ببيان منشأ اجترائهم على كل موبقة ، ألا وهو غرورهم ، بزعمهم أن النار لن تمسهم الا أياما معدودة .

كانوا يؤمنون بأنهم لن يدخلوا النار رغم فساد عقائدهم ، وسوء أعمالهم ، لا لشىء سوى أنهم « يهود » وكانوا يخدعون أنفسهم بأنهم لن يعاقبوا يوم القيامة ، وان عوقبوا فلأيام قليلة ، ثم يبعث الله بهم بعدها الى الجنة .

ولقد دعاهم هذا الغرور أيضا الى اعراضهم عن تحكيم كتاب الله (التوراة) حينما دعاهم رسول الله — صلى الله عليه وسلم — اليه ، كما جاء فى قوله تعالى :

« ألم تر الى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله (١) ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ، ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار الا أياما معدودات وغرهم (٢) فى دينهم ما كانوا يفترون، فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووفيت كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون (٣) » .

ولقد أمر الله — عز وجل — نبيه — صلى الله عليه وسلم — أن يوسع هذا الزعم دحضا وابطالا ، وأن يتدرج معهم فى هذه المجادلة على درجات المنطق السليم ، والبحث المستقيم ، فيبدأ بمطالبتهم

---

(١) دعاهم رسول الله — صلى الله عليه وسلم — الى التوراة ، لتحكم بينهم ، حينما ادعوا أن ابراهيم — عليه السلام — كان يهوديا . (اخرجه ابن اسحق وجماعة عن ابن عباس) .

(٢) غرهم : أطمعهم .

(٣) الآيات من ٢٣ — الى ٢٥ من سورة آل عمران .

ما زعموا : « قل أتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ﴿﴾ أم تقولون على الله ما لا تعلمون » أم تفترون على الله الكـذب ؟ ثم ينقضه ببيان مخالفته لقانون العدل الالهى الذى لا يعرف شيئا من الظلم ولا المحاباه لأحد ، بل الخلق أمامه سواء : كل امرىء رهين بعمله ، ومن يعمل سوءا أو حسنا يجز به .

قانون العــدل الالهى :

« بلى (١) من كسب سيئة (٢) وأحاطت (٣) به خطيئته (٢) فأولئك

---

(١) بلى : حرف جواب ، يجاب به النفى خاصة ، ويفيد ابطاله ، سواء أكان هذا النفى مع استفهام ، أم دونه ، قال تعالى : « زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا ، قل : بلى وربى لتبعثن ... » من الآية ٧ من سورة التغابن ، و : « ألم يأتكم نذير ؟ قالوا : بلى قــد جاءنا نذير » من الآيتين ٨ و ٩ من سورة الملك ، و : « أوليس الذى خلق السموات والارض بقادر على أن يخلق مثلهم ؟ بلى » من الآية ٨١ من سورة يس « أولست بربكم ؟ قالوا بلى» أى : « أنت ربنا » ، ولو قالوا : « نعم » لكفروا ، لان المعنى حينئذ ـــ عند الجواب بنعم ـــ يكون : « لست بربنا » .

ولا تستعمل « بلى » بعد الاثبات ، فلو قلت : « هل سافر على ؟ » كان الجواب بـ « نعم » للاثبات ، وبـ « لا » للنفى ، ولا تســتعمل « بلى » حينئــذ .

و « بلى » بهذا الاستعمال بعد النفى ، وبهذا المعنى ، وهو ابطال النفى واثبات ما بعده ـــ لا يقابله حرف جواب مماثل استعمالا ومعنى فى اللغــة الانجليزية .

وانما يقابله فى اللغة الفرنسية حرف الجواب : « Si » ويمــاثله استعمالا ومعنى .

والنفى الذى سبق « بلى » فى هذه الآية ـــ ذكر المفسرون أنه فى قول اليهود : « لن تمسنا النار الا أياما معدودة » . ولكننى أرى أن هذه الجملة مثبتة ، لانتقاض النفى المستفاد من : « لن » بالا : أداة الاســتثناء ، اذ أن « الا » تفيد النفى أيضا ، ونفى النفى اثبات ، والمعنى ستمسنا النار أياما معدودة فقط ، فالنفى الذى جاءت « بلى » جوابا عنه ، هو ما يستفاد من كلام اليهود ، فكأنهم قالوا : « لن نخلد فى النار » .

(٢) السيئة ، والخطيئة هنا فى هذه الآية : الكفر ، لانه هو الذى يوجب الخلود .

(٣) أحاطت به خطيئته : أحاطت به كما يحيط السرادق بمن فى داخله، ومات على ذلك قبل أن يتوب الى ربه .

أصحاب النار هم فيها خالدون ، والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون » .

بلى : تدخلون النار خالدين مخلدين فيها أبدا ، فالقانون الالهى العادل الذى وضعه رب العالمين : أن من كفر بالله ، وعمل السيئات ، واستولت عليه الخطايا حتى صار لا يخلو عمله منها ، ومات قبل أن يتوب فأولئك أصحاب النار الملازمون لها فى الآخرة ، هم فيها خالدون لا يبرحونها ، والذين جمعوا بين الايمان والعمل الصالح — أولئك هم أصحاب الجنة ، الجديرون بدخولها ، فضلا من الله ونعمة — كما وعدهم — ينعمون فيها بكل ما يشتهون .

وفى الآيتين تحذير شديد من ارتكاب السيئات ، فانها تؤدى الى التمادى فى الباطل ، وترك الطاعات ، وقد يبلغ به ذلك حد الكفر — والعياذ بالله — وقد جاء فى هذا من الاحاديث النبوية ما معناه :

« واياكم والكذب ، فان الكذب يهدى الى الفجور » «ان العبد ليذنب الذنب فيحرم به قيام الليل [1] » فعلى من يرتكب سيئة أن يبادر بالتوبة منها ، فان من لم يبادر بها — أحاطت الخطيئة بقلبه ، فأصبح مظلما لا ينفذ اليه النور ، ولا يجد الهدى اليه سبيلا ، فيكفر ، والعياذ بالله تعالى .

قال صلى الله عليه وسلم : « ان المؤمن اذا أذنب ذنبا كانت نكتة سوداء فى قلبه ، فان تاب ونزع واستعتب صقل قلبه ، وان زاد زادت حتى تعلو قلبه ، فذلك الران الذى قال الله تعالى : « كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون [2] » » .

---

(١) ذكره الشيخ أحمد مصطفى المراغى فى كتابه : « تفسير المراغى » ج ٢٩ ، عند تفسير قصة أصحاب الجنة من سورة القلم .

(٢) ساق ابن جرير الطبرى هذا الخبر بسنده عن أبى هريرة عند تفسيره الآية السابعة من سورة البقرة . ارجع الى ص ٨ من عدد جمادى الاولى سنة ١٣٩٧ من مجلة التوحيد ، حيث ضبطت وشرحت بعض كلمات هذا الحديث .

وفيهما ــ أيضا ــ ما يؤذن بأن العمل الصالح لا بد منه مع الايمان ليثاب العبد بالجنة والخلود فيها ، فالعمل الصالح دليل صدق الايمان وقوته وحياته ، كما أن أغصان الشجرة وثمارها دليل حياة الشجرة وقوتها .

نسأل الله ــ عز وجل ــ أن يقوى ايماننا ، ويوفقنا للعمل الصالح، ويعيذنا من سوء العمل ، انه ولى التوفيق .

عنتر حشاد

حكم غالية

من حكم أبى بكر رضى الله عنه :

صنائع المعروف تقى مصارع السوء . الموت أهون مما بعده ، وأشد مما قبله . أصلح نفسك يصلح لك الناس . اذا استشرت فاصدق الحديث تصدق المشورة .

ومن حكم عمر رضى الله عنه :

من كتم سره كان الخيار فى يده . مر ذوى القرابات أن يتزاوروا ولا يتجاوروا . أشكو الى الله ضعف الأمين ، وخيانة القوى .

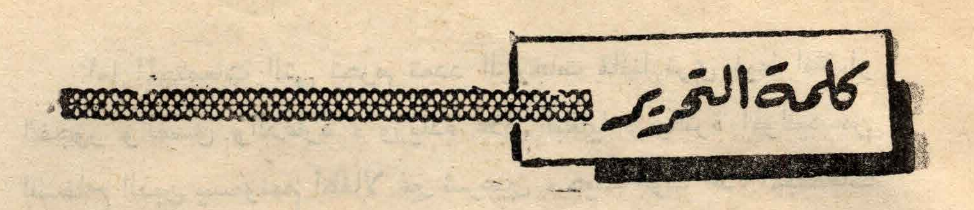
ومن حكم عثمان رضى الله عنه :

انى متبع ولست بمبتدع . ان الدنيا فانية وان المصير الى الله . خذوا من دار ممركم (أى الدنيا) الى دار مقركم (أى الآخرة) .

ومن حكم على رضى الله عنه :

الناس أعداء ما جهلوا . قيمة كل امرىء ما يحسن . أغنى الغنى العقل ، وأكبر الفقر الحمق ، وأكرم الحسب حسب الخلق . من لا صبر له لا ايمان له . لا خير فى قراءة الا بتدبر ، ولا فى عبادة الا بتفكر .

جمعها : محمد على عبد الرحيم



الشرق والغرب يناديان بتعدد الزوجات

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

من المعلوم أن الله تعالى عندما أباح تعدد الزوجات شرط ذلك بامكان العدل بينهن ، حيث قال سبحانه (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ، فان خفتم أن لا تعدلوا فواحدة) ولم يشترط موافقة الزوجة التى يقترن زوجها بأخرى كما ينص على ذلك قانون الاحوال الشخصية الجديد .

وعندما يعتبر القانون أن اقتران الرجل بزوجة ثانية يعد اضرارا بالزوجة الأولى ، فان ذلك يهدف الى القضاء نهائيا على مسألة تعدد الزوجات التى أباحها الله لصلاح المجتمعات بل لمصلحة المرأة قبل الرجل ، فان الذى يتأمل فى حكمة التعدد يرى منها :

١ – أن الرجال وحدهم هم الذين يقومون بأعباء الحروب تاركين وراءهم بعض الأرامل اللاتى تجب رعايتهن ، ولا سبيل الى حسن الرعاية الا بتزويجهن .

٢ – أن عدد الاناث كثيرا ما يفوق عدد الذكور ، سواء فى أعقاب الحروب أو فى أحوال السلم ، وهذه الزيادة فى أعداد الاناث لا علاج لها الا بالتعدد لاحصانها وصيانتها عن الرذيلة والانحراف أوعلى الأقل من الحرمان وآلام العزوبة وشقائها .

وهناك حكم أخرى كثيرة لاباحة تعدد الزوجات قد لا يتسع لها المجال فى هذه الكلمة .

* * *

أما المجتمعات التى تحرم تعدد الزوجات فاننا نرى فيها انتشار الفجور والفسق والدعارة ، وزيادة عدد البغايا ، وكثرة المواليد من السفاح الذين يسمونهم أطفالا غير شرعيين ، حيث هوت هذه المجتمعات الى أدنى دركات الانحطاط الخلقى ، حتى أصبح الفساد فى هذه البلدان أمرا عاديا ليس بمستغرب .

* * *

واذا كانت قد ظهرت بعض الاقتراحات لتقنين تعدد الزوجات واباحته فى دول لا يسمح نظامها بالتعدد ، فان ذلك ليس قاصرا على الغرب الصليبى وحده ، بل امتدت هذه الدعوة الى الشرق الالحادى .

فانه على مدى عشرات السنين تظهر مثل هذه الاقتراحات التى تدعو الى اباحة تعدد الزوجات ، وتعلو هذه الأصوات التى تنادى بذلك علاجا لمشكلات مجتمعاتها . وانى أضع بين يدى القارىء الكريم آخر ما نشر فى هذا الشأن ، وذلك فى جريدة الأخبار الصادرة بتاريخ ٢٣ شوال ١٣٩٩ الموافق ١٤ سبتمبر ١٩٧٩ حيث نشر خبر من الاتحاد السوفيتى وآخر من الولايات المتحدة الأمريكية .

الخبر السوفيتى يقول تحت عنوان (زوجتان لكل رجل روسى) :

الوحدة أصبحت الآن تشكل أزمة فى حياة المرأة الروسية .. بل وتهددها بالاصابة بعدة أمراض نفسية مثل الاكتئاب والانهيار العصبى والاقدام على الانتحار .

فى دراسة احصائية نشرتها صحف الاتحاد السوفيتى ونقلتها صحيفة « ميدل ايست » الانجليزية أكدت فيها أن عدد النساء اللاتى يعانين من الوحدة ما زال فى ارتفاع مستمر .

الى أن يقول كاتب الخبر :

وكانت الدراسة شبه الرسمية قد ذكرت استنادا الى احصاءات

دقيقة أن هناك ١٧٠ فتاة عازبة لكل ١٠٠ رجل عازب والرقم مرشح للارتفاع حسب المدن والمناطق والأوضاع الاجتماعية .

وقالت الدراسة ان المشكلة تزداد سوءا بعد سن الثلاثين بحيث يصبح من الصعب ايجاد العدد الكافى من الرجال ، وأكدت أنه لو تزوج كل رجال الاتحاد السوفيتى بعد هذه السن فانه سيبقى هناك ٤ نساء من كل ١٠ نساء عازبات ، والسبب الرئيسى لهذه الازمة هو ارتفاع فى نسبة الوفيات عند الرجال ، وفقدان الملايين منهم فى الحروب الأخيرة .

ثم يقول كاتب هذا الخبر :

ومن بين الاقتراحات الموضوعية لحل الأزمة اقتراح قدمه كاتب شيوعى لم يعلن عن اسمه كان قد دعا جميع الرجال الى التزوج من امرأتين انقاذا لهذا الوضع الاجتماعى الصعب ، فتكون المرة الأولى له ، والمرة الثانية من أجل بلاده .

هذا هو ما نشرفى الاتحاد السوفيتى ونقلته صحف الغرب ، أما ما نشر فى أمريكا وذكرته جريدة الأخبار فى نفس التاريخ السابق الاشارة اليه بل وفى نفس الصفحة :

يقول الخبر تحت عنوان (أزمة فى الرجال سنة ٢٠٠٠) .

دراسة جديدة نشرت فى نيويورك .. قالت الدراسة ان العالم مقبل على نهاية تعسة يكون فيها عدد الرجال أقل بكثير من عدد النساء .

أشارت الدراسة التى أعدها عالم الاجتماع الأمريكى الأصل « أيان ماكلوكلى » الى أن مستقبل النساء سيكون سيئا عندما يفوق عددهن عدد الرجال .

وأكد العالم الأمريكى أن هذه الظاهرة ستظهر بوضوح مع بداية عام ٢٠٠٠ وأن المرأة ستواجه مشكلة وصعوبة بالغة فى الحصول على شريك المستقبل .

وأكد العالم الأمريكى أنه لا حل لهذه الازمة سوى زواج كل امرأتين من رجل واحد .

* * *

واذا كان تعدد الزوجات لا يسبب مشكلة فى مصر ، فنسبة التعدد لا تزيد على النصف فى الألف ، الا أننا نهدى نظرة الشرق الالحادى والغرب الصليبى لمسألة التعدد لهؤلاء الذين أعدوا وأصدروا قانون الأحوال الشخصية ، ونلفت أنظارهم لهذه الأصوات التى أصبحت تنادى بالسماح بتعدد الزوجات حفاظا على كيان مجتمعاتهم .

أما نحن فى مصر – دولة العلم والايمان كما نقول – فقد أصبحنا نقيد ما أباحه الله بقيود من حديد ، حتى نجعل الدين طوعا لكل رغباتنا وميولنا .

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

من أعمال الخير

عن أبى ذر رضى الله عنه أن ناسا قالوا يارسول الله : ذهب أهل الدثور بالاجور ، يصلون كما نصلى ، ويصومون كما نصوم ، ويتصدقون بفضول أموالهم . قال : أو ليس قد جعل الله لكم ما تتصدقون به ؟ ان بكل تسبيحة صدقة ، وكل تكبيرة صدقة ، وكل تحميدة صدقة ، وكل تهليلة صدقة ، وأمر بالمعروف صدقة ، ونهى عن المنكر صدقة ، وفى بضع أحدكم صدقة . قالوا يا رسول الله : أيأتى أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟ قال : أرأيتم لو وضعها فى حرام أكان عليه وزر ؟ فكذلك اذا وضعها فى الحلال كان له أجر .

رواه مسلم

بَابُ السُّنَة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

٣ ـ الحج

الحج كفارة العمر ـ حكمته ومزاياه ـ تذكيره باليوم الآخر

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه) رواه البخارى والنسائى وابن ماجه وأحمد •

المفردات

يرفث = يفحش بالقول ، والرفث كل كلام يستقبح ذكره كالتحدث عن الجماع ودواعيه والنظرة المحرمة، والقبلة ، وكل ما يثير الشهوة فى النفس • وقد فسر بعضهم الرفث بكل ما يريده الرجل من امرأته •

يفسق = يقع فى معصية ، واذا كان الفسوق محرما فى غير الحج فهو أشد حرمة حينما يكون الانسان متلبسا بأفعال الحج •

رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه = حط الله عنه جميع الذنوب • قال الترمذى : وذلك مخصوص بالمعاصى المتعلقة بحق الله (أما المعاصى المتعلقة بحق العباد فلا يغفرها الله الا برد حقوقهم اليهم) •

المعنى

الحج كفارة العمر ، لأنه ينطوى على توبة من جميع المعاصى ، فمن أداه على النحو المشروع ، لا يبغى من ورائه شهرة ، ولا قصد له الا طلب الغفران من الله عز وجل ، ولم يرتكب فيه ما يحبط العمل من الرفث والفسوق والجدال ، وكانت نفقته من الحلال الطيب ، كان حجه مبرورا ، وذنبه فيما بينه وبين ربه مغفورا •

ذلك لأن الحج جهاد لا قتال فيه ، يتضمن العبادة المالية والبدنية ، ففيه يبذل الحاج من ماله وراحته الشىء الكثير ، فيخرج مفارقا أهله ووطنه ، تاركا أشغاله وأعماله ، معرضا عن زينة الدنيا ونعيم الحياة ، مقبلا على ثواب الآخرة ونعيمها ، تراه من وعثاء السفر أشعث أغبر ، ضارعا الى ربه ، باكيا من ذنبه ، ينطق بالتلبية متذللا ، ويستغفر مولاه نادما خائفا ، فيسأل ربه الكريم أن يكون حجه مبرورا ، وسعيه مشكورا ، وذنبه مغفورا ، وتجارته لن تبور (ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة ، وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ، يرجون تجارة لن تبور) •

أليس فى كل ذلك ما يهذب النفس العاصية ، ويردها من الحج نقية طاهرة ؟ قد شملها الله بمغفرته ، وغشيها برحمته • ولذا بين النبى صلى الله عليه وسلم أن من حج ولم يخلط حجه بمعصية أو شىء يثير فى نفسه الميل الى الشهوات ، أصبح نظيفا من الذنوب والآثام ، وعاد

كيوم ولدته أمه لم يرتكب من الذنوب شيئا ، لأن الحج توبة ، والتوبة تجب ما قبلها (تجب : بضم الميم وتشديد الباء) •

ان الحج لبيت الله الحرام يذكر الانسان بأول مكان أعده الله تعالى لعبادته ، وطهره للطائفين والعاكفين والقائمين ، بزغت من سمائه شمس الهداية الاسلامية ، فأرسلت أشعتها على الأرض ، تنشر فى أرجائها دينا أساسه توحيد الله تعالى ، ويبعث فى الناس عدلا ورحمة • كما يذكر الحاج بمكان الرسالة ، ومنزل الوحى ، ومأمن الخائف ، وملجأ العائذ ، وقبلة المسلمين ، وهداية السلف الصالح (فيه آيات بينات مقام ابراهيم ، ومن دخله كان آمنا • ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا) •

ان الاسلام يدعونا فى كل ما شرعه الى التعارف والتآلف والاتحاد ، فيأمر بصلاة الجماعة خمس مرات فى اليوم والليلة ، ويفرض علينا الاجتماع كل أسبوع لصلاة الجمعة ، كما يأمرنا باجتماع الشمل فى صلاة العيدين • كل هذه الاجتماعات التى حث عليها الدين الحنيف ، من شأنها أن يحضرها أهل البلد الواحد ، لتتوثق رابطتهم ، وتسود المحبة بينهم •

والاسلام الذى ينادى بالوحدة والترابط والتآزر (المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا) لم يكتف باجتماع أهل كل بلد على حدة ، فى المناسبات المختلفة كالجمعة والعيدين ، بل دعا الى وحدة أعم وأشمل ، فندب المسلمين من جميع أقطار الأرض على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وتباعد أماكنهم الى الاجتماع بأشرف بقعة وأطهر مكان •

هذا الاجتماع يكون فى صعيد واحد ، على دين واحد ، لعبادة رب واحد ، فى زى واحد ، ومظهر واحد ، لغرض واحد ، هو طلب مغفرة الله ورضوانه •

بهذه الصورة يكون اجتماع المسلمين أبلغ فى التعارف ، وأقوى على

التعاون فيما بينهم ، وأدعى الى توثيق الروابط بين شعوبهم (يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان أكرمكم عند الله أتقاكم ، ان الله عليم خبير) • وبهذا التعارف تزول من بينهم فوارق الجنس واللون ، وتتحقق فيهم معانى الاخوة الاسلامية ، ويتحدثون فيما يرفع شأنهم ، ويتدارسون ما يعود عليهم بالخير من عزة الدين والدنيا ، ويألف بعضهم بعضا ، ويبحثون فيما تروج به التجارات ، وتتقدم به الصناعات (ليشهدوا منافع لهم) •

وهم بهذا يتعاونون على البر والتقوى ، ويتعاهدون على الأخذ بناصر المظلومين منهم ، ويقفون جميعا فى وجه عدوهم ، فيصبحون يدا واحدة ، كما قال صلى الله عليه وسلم (مثل المؤمنين فى تراحمهم وتوادهم كمثل الجسد الواحد ، اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر) متفق عليه •

ولو فطن المسلمون لذلك ، واستغلوا موسم الحج فى هذه الدراسات وعملوا بها ، لاستفاد المجتمع الاسلامى من أداء هذا الركن الجليل •

هذا الى أن الحاج يتدرب على الجهاد والكر والفر والاغتراب ، وتحمل مشاق السفر ، ويتعود خشونة الحياة وشظف العيش ، ويتعلم واجبات الصحبة وحقوق العشرة •

ناهيك بما يتذكره الانسان فى الموقف بعرفة بما هو قادم عليه من أهوال الآخرة • فالوقوف بعرفة يوحى بحشر الخلائق فى صعيد واحد حفاة عراة (يوم يفر المرء من أخيه ، وأمه وأبيه ، وصاحبته وبنيه ، لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه) •

وصفوة القول أن الحج المبرور هو الذى تحصل به المغفرة من الله ، ان حسنت النية وصلح العمل ولم تقع منه معصية • وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قلت يا رسول الله : نرى الجهاد أفضل العمل ، أفلا نجاهد ؟ فقال صلى الله عليه وسلم (أفضل الجهاد حج مبرور) رواه البخارى •

محمد على عبد الرحيم

علامات ضوئية على طريق الدعاة

بقلم الدكتور محمد جميل غازى

الآية التاسعة

(ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) .

— سورة النحل / الآية ١٢٥ —

نزولهـا

نزلت هذه الآية بمكة فى فترة الأمر بمهادنة قريش ، وفيها أمر من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم بأن يدعو الى دين الله تعالى وشرعه بتلطف ولين ، دون قسوة أو تعنيف !

ولقد كان الحسن اذا تلا هذه الآية ، يقول : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هذا حبيب الله ، هذا صفوة الله ، هذا خيرة الله ، هذا والله أحب أهل الأرض الى الله ، أجاب الله فى دعوته ، ودعا الناس الى ما أجاب اليه .

وفى هذه الآية الكريمة ، أمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يدعو الناس الى الله بأحد هذه الطرق الثلاثة ، وهى : الحكمة ، والموعظة الحسنة ، والجدال بالتى هى أحسن .

طرق الدعوة

ولما ذكر الله تعالى هذه الطرق الثلاث ، عطف بعضها على بعض ، فوجب أن تكون هذه الطرق متباينة .

فالحكمة ، هى الحجة القطعية المفيدة للعقائد اليقينية .

قال الله تعالى : ﴿ ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا ﴾ •

أو هى — على ما يذكره الراغب فى مفرداته — : اصابة الحق بالعلم والعقل •

والموعظة : هى الأمارات الظنية والدلائل الاقناعية •

أو هى — على ما يـذكره الراغب فى مفرداتـه — : زجر مقترن بتخويف ، وقال الخليل : هى التذكير بالخير بما يرق له القلب •

والجدال : هو الدلائل التى يكون المقصود من ذكرها الزام الخصوم وافحامهم •

أو هى — عى ما يذكره الراغب فى مفرداته — : المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة •

أقسام الجدل :

والجدل على قسمين :

الأول : أن يكون دليلا مركبا من مقدمات مسلمة فى المشهور عند الجمهور ، أو مقدمات مسلمة عند ذلك القائل • وهذا الجدل هو الجدل الواقع على الوجه الأحسن •

الثانى : أن يكون ذلك الدليل مركبا من مقدمات باطلة فاسدة الا أن قائلها يحاول ترويجها على المستمعين بالسفاهة والشغب ، والحيل الباطلة ، والطرق الفاسدة •

وقد قصرت الآية الدعوة على الحكمة والموعظة الحسنة ، لأن الدعوة ان كانت بالدلائل القطعية فهى الحكمة ، وان كانت بالدلائل الظنية فهى الموعظة الحسنة ، أما الجدل فليس من باب الدعوة ، بل المقصود منه غرض آخر مغاير للدعوة وهو الالزام والافحام ، فلهذا السبب لم تقل الآية : ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة والجدل الحسن ، بل قطعت الجدل عن باب الدعوة تنبيها على أنه ليس بابا لتحصيل الدعوة ،

وانما الغرض منه الدفاع عنها ، ورد الشبه والنحل والمفتريات التى تثار حولها .

هذا الترتيب .. ما معناه ؟

والحكمة والموعظة والجدال بالترتيب ، هو ما اصطلحوا على تسميته فى « أدب البحث والمناظرة » بالبرهان والخطابة والجدل .

غير أنه سبحانه قيد الموعظة بالحسنة ، والجدال بالتى هى أحسن ، ففيه دلالة على أن من الموعظة ما ليست بحسنة ومن الجدال ما هو أحسن ، وما ليس بأحسن ولا حسن ، والله تعالى يأمر من الموعظة بالموعظة الحسنة ، ومن الجدال بما هو أحسن .

والتفكير السليم يؤيد ذلك ويؤكده ، ذلك لأن سبيله تعالى هو الاعتقاد الحق ، والعمل الحق ، ومن المعلوم أن الدعوة اليه بالموعظة مثلا ممن لايتعظ بما يعظ به ليس موعظة حسنة .

وكذلك الدعوة اليه ـ مثلا ـ بالمجادلة عن طريق المغالطات ليس مجادلة بالتى هى أحسن .

والجدال أحوج الى كمال الحسن من الموعظة ، ولذلك أجاز سبحانه من الموعظة حسنتها ، ولم يجز من المجادلة الا التى هى أحسن .

ثم ان فى قوله تعالى : (بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن) أخذا بالترتيب من حيث الأفراد .

فالحكمة : مأذون فيها بجميع أفرادها .

والموعظة منقسمة الى حسنة وغير حسنة : والمأذون فيه منها هى الموعظة الحسنة .

والمجادلة منقسمة الى حسنة وغير حسنة ، ثم الحسنة الى التى هى أحسن وغيرها . والمأذون فيه منها التى هى أحسن .

والآية الكريمة ، قد سكتت عن توزيع هذه الطرق بحسب الذين

ستوجه اليهم الدعوة ، فالأساس فى استعمال هذه الطرق هو حسن التأنى ، والوصول الى الغاية ، والحصول على المطلوب وهو ظهور الحق •

فمن الجائز أن يستعمل الداعية فى حالة جميع الطرق الثلاث ، وفى حالة أخرى طريقين ، وفى حالة ثالثة طريقا واحدا ، حسب المقام والحال ، وظروف المقال •

* * *

الآية العاشرة

(ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اننى من المسلمين) •

ـ سورة فصلت / الآية ٣٣ ـ

المعنى : لا أحد أحسن كلاما وطريقة وحالة ممن دعا الناس الى طاعة الله وطاعة رسله ، وذلك بتعليم جاهلهم ، ووعظ غافلهم ونصح معرضهم ، ومجادلة مبطلهم •

وقال الحسن : هذه الآية عامة فى كل من دعا الى الله •

وهذه الآية ، وغيرها فى القرآن الكريم كثير ، توجب الدعوة الى الله •

ومن الآيات ما يوجه فيها الخطاب الى النبى صلى الله عليه وسلم فتدخل فيه أمته تبعا له •

ومنها : ما يوجه الى الأمة مباشرة •

فمن الآيات التى خوطب بها النبى صلى الله عليه وسلم قوله تعالى :

(وادع الى ربك ولا تكونن من المشركين) •

وهذا النوع من الآيات يدخل فيه المسلمون جميعا ، لأن الأصل فى خطاب الله لرسوله صلى الله عليه وسلم دخول أمته فيه الا ما استثنى • وليس من هذا المستثنى أمر الله تبارك وتعالى له بالدعوة اليه • ومعنى

ذلك أن الله تعالى أكرم هذه الأمة الاسلامية وشرفها بأن أشركها مع رسوله الكريم فى وظيفة الدعوة اليه .

وأخرج عبد بن حميد عن قتادة رضى الله عنه قال فى قوله تعالى : (ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين) هذا عبد صدق قوله وعمله ، ومولجه ومخرجه ، وسره وعلانيته ، ومشهده ومغيبه .

وبعد :

فانني اذ أرفع القلم عن هذه الدراسة التى أردت من ورائها أن أكمل بها ما بدأه « شيخ الاسلام ابن تيمية » من رسالته العميقة والموفقة .

أرجو أن أكون قد وفقت فيما اليه قصدت .

محمد جميل غازى

من أنكر فقد سلم

عن أم المؤمنين أم سلمة هند بنت أبى أمية حذيفة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : انه يستعمل عليكم أمراء ، فتعرفون وتنكرون ، فمن كره فقد برىء ، ومن أنكر فقد سلم ، ولكن من رضى وتابع . قالوا يا رسول الله : ألا نقاتلهم ؟ قال : لا ما أقاموا فيكم الصلاة .

رواه مسلم

الوصية المكذوبة

المنسوبة لحامل مفاتيح الحرم النبوي الشريف

بقلم سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز الى من يطلع عليه من المسلمين حفظهم الله بالاسلام ، وأعاذنا واياهم من شر مفتريات الجهلة الطغام آمـين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أما بعد :

فقد اطلعت على كلمة منسوبة الى الشيخ أحمد خادم الحرم انبوى الشريف بعنوان : (هذه وصية من المدينة المنورة عن الشيخ أحمد خادم الحرم النبوى الشريف) قال فيها : (كنت ساهرا ليلة الجمعة أتلو القرآن الكريم ، وبعد تلاوة قراءة أسماء الله الحسنى ، فلما فرغت من ذلك تهيأت للنوم فرأيت صاحب الطلعة البهية رسول الله — صلى الله عليه وسلم الذى أتى بالآيات القرآنية ، والاحكام الشريفة رحمة بالعالمين سيدنا محمد — صلى الله عليه وسلم — فقال : ياشيخ أحمد ، قلت لبيك يارسول الله ياأكرم خلق الله ، فقال : أنا خجلان من أفعال الناس القبيحة ولم أقدر أن أقابل ربى ، ولا الملائكة لان من الجمعة الى الجمعة مات مائة وستون ألفا على غير دين الاسلام ثم ذكر بعض ما وقع فيه الناس من المعاصى ، ثم قال : فهذه الوصية رحمة بهم من العزيز الجبار ، ثم ذكر بعض أشراط الساعة الى أن قال : فأخبرهم ياشيخ أحمد بهذه الوصية لانها منقولة بقلم القدر من اللوح المحفوظ ، ومن يكتبها ويرسلها من بلد الى بلد ، ومن محل الى محل بنى له قصر فى الجنة، ومن لم يكتبها ويرسلها حرمت عليه شفاعتى يوم القيامة ، ومن كتبها وكان فقيرا أغناه الله ، أو كان مديونا قضى الله دينه ، أو عليه ذنب غفر الله له ولوالديه ببركة هذه الوصية ، ومن لم يكتبها من عباد الله اسود وجهه

فى الدنيا والآخرة ، وقال : والله العظيم ثلاثا هذه حقيقة وان كنت كاذبا أخرج من الدنيا على غير الاسلام ، ومن يصدق بها ينج من عذاب النار ، ومن كذب بها كفر).

هذه خلاصة ما فى هذه الوصية المكذوبة على رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ولقد سمعنا هذه الوصية المكذوبة مرات كثيرة منذ سنوات متعددة تنتشر بين الناس فيما بين وقت وآخر ، وتروج بين الكثير من العامة ، وفى ألفاظها اختلاف ، وكاتبها يقول : انه رأى النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ فى النوم فحمله هذه الوصية ، وفى هذه النشرة الاخيرة التى ذكرناها لك أيها القارىء زعم المفترى فيها أنه رأى النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ حين تهيأ للنوم ، فالمعنى أنه رآه يقظة . زعم هذا المفترى فى هذه الوصية أشياء كثيرة هى من أوضح الكذب وأبين الباطل سأنبهك عليها قريبا فى هذه الكلمة ان شاء الله ، ولقد نبهت عليها فى السنوات الماضية وبينت للناس أنها من أوضح الكذب وأبين الباطل، فلما اطلعت على هذه النشرة الاخيرة ترددت فى الكتابة عنها لظهور بطلانها وعظم جرأة مفتريها على الكذب ، وما كنت أظن أن بطلانها يروج على من له أدنى بصيرة أو فطرة سليمة ، ولكن أخبرنى كثير من الاخوان أنها قد راجت على كثير من الناس وتداولوها بينهم وصدقها بعضهم ، فمن أجل ذلك رأيت أنه يتعين على أمثالى الكتابة عنها لبيان بطلانها وأنها مفتراة على رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ حتى لا يغتر بها أحد ، ومن تأملها من ذوى العلم والايمان أو ذوى الفطرة السليمة والعقل الصحيح عرف أنها كذب وافتراء من وجوه كثيرة ، ولقد سألت بعض أقارب الشيخ أحمد المنسوبة اليه هذه الفرية عن هذه الوصية ، فأجابنى بأنها مكذوبة على الشيخ أحمد وأنه لم يقلها أصلا ، والشيخ أحمد المذكور قد مات من مدة ، ولو فرضنا أن الشيخ أحمد المذكور أو من هو أكبر منه زعم أنه رأى النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ فى النوم أو اليقظة وأوصاه بهذه الوصية لعلمنا يقينا أنه كاذب أو أن الذى قال له ذلك شيطان وليس هو الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ لوجوه كثيرة منها أن الرسول صلى الله عليه وسلم ــ لا يرى

فى اليقظة بعد وفاته ، ومن زعم من جهلة الصوفية أنه يرى النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ فى اليقظة أو أنه يحضر المولد أو ما أشبه ذلك فقد غلط أقبح الغلط ، ولبس عليه غاية التلبيس ، ووقع فى خطأ عظيم ، وخالف الكتاب والسنة واجماع أهل العلم ، لان الموتى انما يخرجون من قبورهم يوم القيامة لا فى الدنيا كما قال الله سبحانه وتعالى (ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون) فأخبر سبحانه أن بعث الاموات يكون يوم القيامة لا فى الدنيا ، ومن قال خلاف ذلك فهو كاذب كذبا بينا، أو غالط ملبس عليه ، لم يعرف الحق الذى عرفه السلف الصالح ودرج عليه أصحاب الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ وأتباعهم باحسان .

الوجه الثانى : أن الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ لا يقول خلاف الحق لا فى حياته ولا فى وفاته ، وهذه الوصية تخالف شريعته مخالفة ظاهرة من وجوه كثيرة ــ كما يأتى ــ وهو صلى الله عليه وسلم ــ قد يرى فى النوم ،ومن رآه فى المنام على صورته الشريفة فقد رآه لان الشيطان لا يتمثل فى صورته كما جاء بذلك الحديث الصحيح الشريف ، ولكن الشأن كل الشأن فى ايمان الرائى وصدقه وعدالته وضبطه وديانته وأمانته ، وهل رأى النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ فى صورته أو غيرها، ولو جاء عن النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ حديث قاله فى حياته من غير طريق الثقاة العدول الضابطين لم يعتمد عليه ولم يحتج به ، أو جاء من طريق الثقاة الضابطين ولكنه يخالف رواية من هو أحفظ منهم وأوثق مخالفة لا يمكن معها الجمع بين الروايتين لكان أحدهما منسوخا لا يعمل به ، والثانى ناسخ يعمل به حيث أمكن ذلك بشروطه ، واذا لم يمكن ذلك ولم يمكن الجمع وجب أن تطرح رواية من هو أقل حفظا وأدنى عدالة والحكم عليها بأنها شاذة لا يعمل بها ، فكيف بوصية لا يعرف صاحبها الذى نقلها عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ولا تعرف عدالته وأمانته ، فهى والحالة هذه حقيقة بأن تطرح ولا يلتفت اليها وان لم يكن فيها شىء يخالف الشرع ، فكيف اذا كانت الوصية مشتملة على أمور كثيرة تدل على بطلانها وأنها مكذوبة على رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ومتضمنة لتشريع دين لم يأذن به الله ، وقد قال النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ : (من قال على ما لم أقل فليتبوأ

مقعده من النار) وقد قال مفترى هذه الوصية على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ما لم يقل ، وكذب عليه كذبا صريحا خطيرا ، فما أحراه بهذا الوعيد العظيم، وما أحقه به ان لم يبادر بالتوبة وينشر للناس أنه قد كذب هذه الوصية على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، لان من نشر باطلا بين الناس ونسبه الى الدين لم تصح توبته الا باعلانها واظهارها حتى يعلم الناس رجوعه عن كذبه وتكذيبه لنفسه لقول الله عز وجل : (ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ، الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم) فأوضح الله سبحانه وتعالى فى هذه الآية الكريمة أن من كتم شيئا من الحق لم تصح توبته من ذلك الا بعد الاصلاح والتبيين ، والله سبحانه قد أكمل لعباده الدين وأتم عليهم النعمة ببعث رسوله محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ وما أوحى الله اليه من الشرع الكامل ولم يقبضه اليه الا بعد الاكمال والتبيين كما قال عز وجل : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى) الآية .

ومفترى هذه الوصية قد جاء فى القرن الرابع عشر يريد أن يلبس على الناس دينهم ، ويشرع لهم دينا جديدا يترتب عليه دخول الجنة لمن أخذ بتشريعه ، وحرمان الجنة ودخول النار لمن لم يأخذ بتشريعه ، ويريد أن يجعل هذه الوصية التى افتراها أعظم من القرآن وأفضل حيث افترى فيها أن من كتبها وأرسلها من بلد الى بلد أو من محل الى محل بنى له قصر فى الجنة ، ومن لم يكتبها ويرسلها حرمت عليه شفاعة النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ يوم القيامة ، وهذا من أقبح الكذب ومن أوضح الدلائل على كذب الوصية وقلة حياء مفتريها وعظم جرأته على الكذب لان من كتب القرآن الكريم وأرسله من بلد الى بلد أو من محل الى محل لم يحصل له هذا الفضل اذا لم يعمل بالقرآن الكريم ، فكيف يحصل لكاتب هذه الفرية وناقلها من بلد الى بلد ، ومن لم يكتب القرآن ولم يرسله من بلد الى بلد لم يحرم شفاعة النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ اذا كان مؤمنا به تابعا لشريعته ، وهذه الفرية

الواحدة فى هذه الوصية تكفى وحدها للدلالة على بطلانها وكذب ناشرها ووقاحته وغباوته وبعده عن معرفة ما جاء به الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ من الهدى ، وفى هذه الوصية سوى ما ذكر أمور أخرى كلها تدل على بطلانها وكذبها ولو أقسم مفتريها ألف قسم أو أكثر على صحتها ، ولو دعا على نفسه بأعظم العذاب وأشد النكال على أنه صادق لم يكن صادقا ولم تكن صحيحة بل هى والله ثم والله من أعظم الكذب وأقبح الباطل ونحن نشهد الله سبحانه ومن حضرنا من الملائكة ، ومن اطلع على هذه الكتابة من المسلمين شهادة نلقى بها ربنا عز وجل أن هذه الوصية كذب وافتراء على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أخزى الله من كذبها [1] وعامله بما يستحق ، ويدل على كذبها وبطلانها سوى ما تقدم أمور كثيرة ، الاول منها قوله فيها : (لان من الجمعة الى الجمعة مات مائة وستون الفا على غير دين الاسلام) لان هذا من علم الغيب ، والرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ قد انقطع عنه الوحى بعد وفاته ، وهو فى حياته لا يعلم الغيب ، فكيف بعد وفاته لقول الله سبحانه: (قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب) الآية ، وقوله تعالى : (قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله) ، وفى الحديث الصحيح عن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ أنه قال : (يذاد رجال عن حوضى يوم القيامة فأقول يارب أصحابى أصحابى فيقال لى انك لا تدرى ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح : (وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شىء شهيد) .

والثانى من الامور الدالة على بطلان هذه الوصية وأنها كذب قوله فيها : (من كتبها وكان فقيرا أغناه الله أو مديونا قضى الله دينه ، أو عليه ذنب غفر الله له ولوالديه ببركة هذه الوصية) الى آخره وهذا من أعظم الكذب وأوضح الدلائل على كذب مفتريها وقلة حيائه من الله ومن عباده ، لان هذه الامور الثلاثة لا تحصل بمجرد كتب القرآن ، فكيف لمن

---

(١) كذبها : تقرأ بفتح الذال بدون تشديد .

كتب هذه الوصية الباطلة ؟ وانما يريد هذا الخبيث التلبيس على الناس وتعليقهم بهذه الوصية حتى يكتبوها ويتعلقوا بهذا الفضل المزعوم ، ويدعوا الاسباب التى شرعها الله لعباده وجعلها موصلة الى الغنى وقضاء الدين ومغفرة الذنوب ، فنعوذ بالله من أسباب الخذلان وطاعة الهوى والشيطان .

الامر الثالث من الامور الدالة على بطلان هذه الوصية قوله فيها : (ومن لم يكتبها من عباد الله اسود وجهه فى الدنيا والآخرة) وهذا أيضا من أقبح الكذب ومن أبين الادلة على بطلان هذه الوصية وكذب مفتريها . كيف يجوز فى عقل عاقل أن من لم يكتب هذه الوصية التى جاء بها رجل مجهول فى القرن الرابع عشر يفتريها على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ويزعم أن من لم يكتبها يسود وجهه فى الدنيا والآخرة ،ومن كتبها كان غنيا بعد الفقر وسليما من الدين بعد تراكمه عليه ومغفورا له ما جناه من الذنوب ؟ سبحانك هذا بهتان عظيم .

ان الادلة والواقع يشهدان بكذب هذا المفترى وعظم جرأته على الله وقلة حيائه من الله ومن الناس فهؤلاء أمم كثيرة لم يكتبوها فلم تسود وجوههم ، وها هنا جم غفير لا يحصيهم الا الله قد كتبوها مرات كثيرة فلم يقض دينهم ، ولم يزل فقرهم ، فنعوذ بالله من زيغ القلوب ورين الذنوب ، وهذه صفات وجزاءات لم يأت بها الشرع الشريف لمن كتب أفضل كتاب وأعظمه وهو القرآن الكريم ، فكيف تحصل لمن كتب وصية مكذوبة مشتملة على أنواع من الباطل وجمل كثيرة من أنواع الكفر ؟ سبحان الله ما أحلمه على ما اجترأ عليه بالكذب .

الامر الرابع من الامور الدالة على أن هذه الوصية من أبطل الباطل وأوضح الكذب قوله فيها ، : (ومن يصدق بها ينج من عذاب النار ومن كذب بها كفر) وهذا أيضا من أعظم الجرأة على الكذب ، ومن أقبح الباطل ، يدعو هذا المفترى جميع الناس الى أن يصدقوا بفريته ، ويزعم أنهم بذلك ينجون من عذاب النار وأن من كذب بها يكفر ، لقد أعظم والله هذا الكذاب على الله الفرية ، وقال والله غير الحق ، ان من صدق بها هو الذى يستحق أن يكون كافرا لا من كذب بها ، لانها فرية

وباطل وكذب لا أساس له من الصحة ، ونحن نشهد الله على أنها كذب وأن مفتريها كذاب يريد أن يشرع للناس ما لم يأذن به الله ، ويدخل فى دينهم ما ليس منه والله قد أكمل الدين وأتمه لهذه الامة من قبل هذه الفرية بأربعة عشر قرنا .

فانتبهوا أيها القراء والاخوان ، واياكم والتصديق بأمثال هـذه المفتريات وأن يكون لها رواج فيما بينكم ، فان الحق عليه نور لا يلتبس على طالبه ، فاطلبوا الحق بدليله ، واسألوا أهل العلم عما أشكل عليكم، ولا تغتروا بحلف الكذابين ، فقد حلف ابليس اللعين لابويكم على أنه لهما من الناصحين وهو أعظم الخائنين وأكذب الكذابين كما حكى الله عنه ذلك فى سـورة الاعراف حيث قال سـبحانه : (وقاسـمهما انى لكما لمن الناصحين) فاحذروه واحذروا أتباعه من المفترين ، فكم له ولهم من الايمان الكاذبة والعهود الغادرة ، والاقوال المزخرفة للاغواء والتضليل، عصمنى الله واياكم وسائر المسلمين من شر الشياطين وفتن المضلين وزيغ الزائغين وتلبيس أعداء الله المبطلين ، الذين يريدون أن يطفئوا نـور الله بأفواههم ، ويلبسوا على الناس دينهم ، والله متم نوره ولو كره أعداء الله من الشياطين وأتباعهم من الكفار والملحدين .

وأما ما ذكره هذا المفترى من ظهور المنكرات فهو أمر واقع ، والقرآن الكريم والسنة المطهرة قد حذرا منها غاية التحذير وفيهما الهداية والكفاية ، ونسأل الله أن يصلح أحوال المسلمين ، وأن يمن عليهم باتباع الحق والاستقامة عليه ، والتوبة الى الله سبحانه من سائر الذنوب فانه التواب الرحيم والقادر على كل شىء .

وأما ما ذكر عن شروط الساعة فقد أوضحت الاحاديث النبوية ما يكون من أشراط الساعة ، وأشار القرآن الكريم الى بعض ذلك ، فمن أراد أن يعلم ذلك وجده فى محله من كتب السنة ، ومؤلفات أهل العلم والايمان ، وليس بالناس حاجة الى بيان مثل هذا المفترى وتلبيسه ومزجه الحق بالباطل وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله الصادق الامين وعلى آله وأصحابه وأتباعه باحسان الى يوم الدين .

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

تحت راية التوحيد

بقلم : فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر

— ٢٠ —

قلت فى المقال السابق ان الدعوة الاسلامية بدأت بداية صعبة ولكنها ضرورية ، ولا بد منها ، لانها كغيرها من الدعوات السماوية السابقة ، تريد أن تحرر العباد من عبادة العباد الى عبادة ربهم الذى خلقهم ورزقهم ويدبر شئونهم ، فكانت دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس أن يقولوا لا اله الا الله هى البداية الصعبة التى لا بد منها .

وصعوبتها تأتى من أنهم فهموا منها أنها منهاج جديد وضع للناس، يغاير كل المغايرة ما كانوا عليه وألفوه فى العقيدة وفى العبادة وفى السلوك، فيصحح ما فسد من عقائدهم ، وما ساء من عبادتهم ، وما اعوج من سلوكهم ، ويغير ما بهم من ضلال ، ويخرجهم من الظلمات الى النور ، ويهديهم باذن ربهم الى صراط مستقيم . كما قال الله تعالى : (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم) ١٥ — ١٦ : المائدة .

لقد كان الايمان بالله والرغبة فى التقرب اليه — وما يزال — فطرة مركوزة فى النفوس (فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون) ٣٠ : الروم .

الا أن البيئة التى يعيش فيها الانسان ، اما أن تنمى هذه الفطرة، وتجعلها متعلقة بالله ، ان كان يسودها منهج الله وتخضع لحكم الله وتتحقق بمعنى لا اله الا الله ، واما أن تطمس هذه الفطرة ان كان يسودها منهج البشر وتخضع لحكم القانون ولا تتحقق بلا اله الا الله .

وهذا ما كان عليه أهل الجاهلية حين بعث فيهم رسول الله صلى الله

عليه وسلم فهم يؤمنون بالله ولكن لم يقدروه قدره وجعلوا له الشركاء واتخذوا من دونه الوسطاء والشفعاء وظنوا أنها تقربهم من الله ، وتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ، وأضلهم الشيطان ضلالا بعيدا .

ويشاء الله سبحانه وتعالى أن يبصرهم بفساد ما يعتقدون وسوء ما يعملون وخطأ ما اليه يحتكمون ﴿ ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة وان الله لسميع عليم ﴾ ٤٢ : الأنفال .

فأرسل اليهم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ، ونادى فيهم بأنــه لا اله الا الله حتى يعودوا الى فطرتهم ، ويثوبوا الى رشدهم ، ويرجعوا الى ربهم ، ويكفروا بطواغيتهم ، ويذعنوا الى خالقهم ، ويسلموا له ويسيروا على منهاجه ، ويحتكموا الى كتابه ، ويغيروا ما بأنفسهم فيغير الله ما بهم ، ويمنحهم الأمن والطمأنينة ، ويسبغ عليهم نعمه ظاهرة وباطنة ، ويمدهم بالقوة ويمنحهم العــزة ﴿ ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ﴾ ٨ : المنافقون ، ﴿ من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور ﴾ ١٠ : فاطر .

والله تعالى يقول لأهل الكتاب ولكل من أنزل اليهم كتاب : ﴿ ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ، ولأدخلناهم جنات النعيم . ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ، منهم أمة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون ﴾ ٦٥ ــ ٦٦ : المائدة .

ويجعلها الله سبحانه وتعالى مطردة لكل قبيل من الناس وفى كل زمان ومكان فيقول جل شأنه : ﴿ ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا فأخذنــاهم بما كانوا يكسبون ﴾ ٩٦ : الأعراف .

فاستجاب لكلمة التوحيد التى نادى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فريق ممن هدى الله ، فجعلوها شعارهم وفى شعورهم ، ونطقت

بها ألسنتهم واستيقنتها قلوبهم وحققوها فى أنفسهم وفى مجتمعهم ، وانضووا تحت لوائها ، داعين اليها ، ومجاهدين من أجلها ، مشرقين ومغربين رجالا وركبانا ، ففتحوا بها البلاد ، وهدوا اليها العباد ، وأقاموا الحضارات ، وأنشأوا المدنيات ، وكانوا هم الأعلون ، وكان الله معهم ، ولم يترهم أعمالهم ، وقذف الله فى قلوب عدوهم المهابة منهم ، ونصرهم بالرعب ، ومكن لهم فى الارض ، وجعلهم الأئمة وجعلهم الوارثين .

فخلف من بعدهم خلف جعلوا كلمة التوحيد شعارا لا مضمون له ، تحركت به شفاههم ولم تعه قلوبهم ، آمنوا بها قولا وخالفوها عملا ، ولم تتغير بها نفوسهم ، ولم تصطبغ بها مجتمعاتهم . وتقاعسوا عن الجهاد من أجلها والدعوة اليها ، فانتقصت ديارهم من شرق ومن غرب ، وتقوضت حضارتهم وضاعت مدنيتهم ــ الا من رحم ربك ــ وصاروا كلا على غيرهم ، وعالة على سواهم وتخلى الله عنهم ووكلهم الى أنفسهم أو الى غيرهم ، وخافوا عدوهم ، وسارعوا الى الدوران فى أفلاكهم والخضوع لسلطانهم ، والله تعالى يقول : (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا) ١٤١ : النساء ــ ويقول (الذين يتخذون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا) ١٣٩:النساء. ويقول سبحانه : (يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا) ١٤٤ : النساء .

وما أبلغ ما نصح الله به عباده المؤمنين ــ والله العليم الخبير ــ اذ يقول : (يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ، ودوا ما عنتم ، قد بدت البغضاء من أفواههم ، وما تخفى صدورهم أكبر ، قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون . ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله ، واذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ ، قل موتوا بغيظكم ان الله عليم بذات الصدور . ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط) ١١٨ ــ ١٢٠ : آل عمران ، ومن أبلغ من الله نصحا ومن أوفى من الله وعدا ؟ والحديث موصول والله المستعان .

عبد اللطيف محمد بدر

خرافة حق النصف

الذى تطالب به المرأة

بقلم : الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال

يخطىء كثيرا من يظن أن عمل المرأة مسألة تنافس بينها وبين الرجل ، وأنه قد سبقها الى هذا الحق قديما ، ثم سيطر عليه وعليها ومنعها منه .

ويخطىء أيضا من يدعى أن عمل المرأة ضرورى لنهضة المجتمع ، وأنها تعتبر نصف المجتمع ، فلا يمكن أن ينهض المجتمع الا بعملهما معا.

وفى الواقع فان الذين يرددون هذا الرأى الاخير لا يؤمنون به ، وانما يجعلونه حجة أو ستارا للتعليل الاول ، وهو ضرورة حصول المرأة على عمل كى تعول نفسها ، وتتحرر من تبعيتها لزوجها ، فالمسألة هى مسألة عدم تبعية الزوجة للزوج ، ووقوفها منه موقف الند ، فلذلك يجب على الدولة أن تمنحها من المرتب ما تستطيع به المساواة مع زوجها ويحررها من تبعيته . وهذه هى المساواة التى يجرون وراءها وينادون بها .

وفى الحق فان هذه دعوة فوضوية ، القصد منها تمرد الزوجة على زوجها وتفكيك الاسرة وتمزقها ، فالاحتمال الاكبر عند المرأة أو عند من ينادون لها بهذه المساواة التى هى نهاية المأساة ، أنها تعتبر الزوج (وكل زوج) سيتخلى عنها فى يوم من الايام ، فلابد لها من أن تسند ظهرها الى مرتب يجعلها لا تبالى بزوجها ، ويستوى عندها استمراره معها ، أو عدم استمراره ، كما أنها تضع فى ذهنها مبدئيا عدم التبعية له وعدم طاعته ، فلا بد لها ازاء ذلك من صمام أمان تلجأ اليه حين يقبض عنها يده بالانفاق أو يطلقها أو ينصرف عنها .

كأننا بذلك نمهد للزوجة طريق التمرد ، ونعينها عليه ، ونسينا أن ذلك كله على حساب الدولة ، فان الدولة بدل أن تصرف للاسرة مرتبا واحدا ستصرف مرتبين : مرتبا للزوج ، وآخر للزوجة ، وفى ذلك مضاعفة العبء على الدولة فى الوقت الذى ننادى فيه بتخفيف الاعباء عنها ، ومحاولة المساهمة فى انعاشها ماليا .

وهذا أمر حقيقى ، الا اذا قلنا الآن ان مرتب الزوج غير كاف ، فبدلا من أن نزيده الى الضعف أو الضعفين ، نستمر على هذا الوضع وعلى ذلك المرتب الضئيل ، ونصرف للزوجة مثله ، فتقتنع — وهما — بأنها صارت مثل زوجها ، وتستطيع الاستقلال عنه ، والاعتماد على نفسها عند اللزوم .

وفى هذا كما قلت بعث على الفوضى ، وعمل على تفكيك الاسرة وفتح الباب لتشرد الاولاد . فالواقع أن الاسرة لا يستقيم أمرها الا اذا كان لها عائل واحد ، هورب الاسرة . وقد وضع الله سبحانه هذا النظام منذ الازل ، وجاء فى القرآن الكريم ، وأوجب على الزوج القيام بحاجة أسرته . ففى جانب المسكن قال : (أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم) أى أيها الرجال هيئوا المسكن للزوجات على المستوى المناسب لكم ، ثم أمر بالنفقة . فقال (لينفق ذو سعة من سعته ، ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله ، لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها) وهذه النفقة للزوجة والاولاد ، وأكدت ذلك آيات الارضاع : فقالت : (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة ، وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف) .

فاذا كان الاحسن للمجتمع أن تشترك المرأة فى اعالة الاسرة أو أنه لابد من أن يكون لها مرتب تحمى نفسها به ، ما فرض الله على الرجال اعالة النساء على الطريقة التى تقدمت ، ولرأينا فى القرآن الكريم ما ينادى به اليوم من يدعون أنهم أنصار المرأة أو دعاة التقدم للمجتمع !!. وهل نسى أولئك قوله تعالى : (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض ، وبما أنفقوا من أموالهم) ؟ ألا ان دعوى حماية

المرأة .. دعوى باطلة ، وأشد بطلانا منها تلك الدعوى التى تقول انها لابد أن تعمل كى يتأتى للمجتمع أن ينهض وفى أقرب وقت ، لانها نصف المجتمع ، ولا يمكن للمجتمع أن ينهض ونصف طاقاته معطلة . لان مجالات العمل الآن لا تسمح الا باستيعاب الرجال فقط ، وليست هناك من النهضات الاوربية أو الامريكية من قامت على ساعد الرجال وساعد النساء ، وانما قامت هذه النهضات على سواعد الرجال أولا ، فلما اكتملت نهضاتهم ، ودب فيهم الترف بدأ التحلل يدب اليهم أيضا وكان من عوامله ، مطالبة المرأة بالمساواة المدعاة مع الرجل ، ونزولها الى ميدان العمل . وذلك بعد أن وصلت النهضة الى نضجها .

وبعد هذا وذاك أو وقبل هذا وذاك ، هل نسينا البيت كلية ؟ من الذى يجلس فى البيت ويعمره اذا أخرجنا المرأة مع الرجل للعمل ؟ ومن الذى يقوم باعداده لراحة الانسان بعد العمل ؟أى بيت هذا ، ذلك الذى نتركه فى الصباح خواء ثم نعود اليه فى المساء ، وقد بلغ التعب والجهد من الزوجين ، فلا يجد أحدهما فى البيت ذلك المعنى الذى خلق له ؟ .

فلنلتزم بالوضع الفطرى الذى فطر الله عليه الناس من يوم أن خلق البشر ، والذى جاءت الرسالات السماوية ، وتجارب الواقع تؤيده ، وتأمر بالتمسك به .

ان معنى الرجولة لا بد وأن يظل واقرا فى أذهاننا ، وأن نظل متمسكين به . فنهضة الوطن فى الجانب الانتاجى وجانب التصنيع ليست الا على الرجل وحده ، ومن اكتمال رجولة الرجال أن ينهضوا بأوطانهم فى هذا الجانب مستقلين عن عمل النساء . فليس معنى أن المرأة نصف المجتمع ، أن المطلوب منها ، أن تشارك الرجل فيما هو من اختصاصه فى أدائه ، وأن تتزامل معه فى نهضة البلاد صناعيا . لا ، ان هذا لا يمكن أن تقوم به المرأة ، وكما قلنا ان النهضات السابقة قامت على أيدى الرجال . ثم جاءت النساء وأخذن العمل شكلا لا موضوعا .

ولكن عمل المرأة ودورها فى نهضة بلادها ، هو التربية لأبنائها ورعايتهم ، واعداد الجيل الناهض الذى يحمل الراية ويقوم بالقيادة خير قيام ، وذلك لا يتسنى لها الا اذا توفرت على مهمتها الاساسية ، وهى البيت ، بدلا من أن تتوسل أو تتسول على الدولة فى أن توجد لها دور حضانة ترمى اليها بفلذات أكبادها ، وتنطلق هى الى الديوان ، أو المصنع ... أين قلب الام هنا ؟ .

ثم أن هذا التنصيف الذى يردد دائما ، ان المرأة نصف المجتمع انما يردد على أساس أن المرأة خصم للرجل ، أو الرجل خصم للمرأة ، وما درينا أنهما من بعض وليس بينهما انفصال ، فالرجال من النساء ، وللنساء : اما أبناء ، واما اخوة ... فلم هذا الفصل المقيت الذى يشعر المرأة بغربتها فى دنيا هى للرجال ، أو هكذا جعلوها لهم ؟ .

ان هذه العبارات التى امتهنوها : مساواة المرأة بالرجل ... المرأة نصف المجتمع ... المجتمع لا ينهض والمرأة فى عهد الحريم ... كلها كلمات لا يراد بها الا المغالطة من أجل جلب الشر على المجتمع والمرأة، وهم يتصورون أنهم يجلبون خيرا . كما أنها تزيد الشقة والبعد بين الرجل والمرأة ، وتجعل الناس يتصورون أنهما جنسان مختلفان ، لا يمت هذا الى ذاك بصلة ، وذلك لا يزيد الحياة الا تعقيدا .

ابراهيم ابراهيم هلال

الرسول شهيد عليهم

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال لى النبى صلى الله عليه وسلم : اقرأ على القرآن . قلت يا رسول الله : أقرأ عليك وعليك أنزل ! قال انى أحب أن أسمعه من غيرى . فقرأت عليه سورة النساء حتى جئت الى هذه الآية (فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) قال : حسبك الآن . فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان .

رواه البخارى ومسلم

أيها الشيخ .. إنا لمتطورون

بقلم : محمد جمعة العدوى

ادعاء العصرية والتقدمية .. جعل كثيرا من علمائنا يقامر بدينه .. فى سبيل أن يحظى برضا السلطان أو يغنم عرضا دنيويا رخيصا من جاه أو سمعة .. والطامة الكبرى أن هؤلاء يطلق عليهم كلمة « علماء الاسلام » ....وقد سئل أحد هؤلاء يوما : لمـــاذا تترك بناتك يخرجن متبرجات ؟ فقال : لست أقوى من التطور فالتطور أخذنى فى طريقه كما أخذ كل الناس .. وكأن التطور فى نظره هو الخروج عن المنهج الالهى الذى قرره الله للمسلمين .

ومن هؤلاء « عالم » يذكره الناس بصاحب فتوى « ذيل بغلة السلطان »والذى يباهى بأنه منح نصارى مصر كثيرا من الأرض الخلاء ــ الموقوفة للمسلمين ــ ليقيموا عليها كنائس وأديرة ، وذلك أيام أن كان وزيرا للاوقاف .. وهو اليوم يقدم « نماذج » أخــرى من عصريته وتقدميته ، وذلك فى احدى مقالاته التى يعرضها بين آونة وأخرى . فهو يكتب عن الفنون فيقول « ومبلغ علمى أن الفنون الجميلة تنتظم الموسيقى والغناء والنحت والتصوير ، ولكل فن من هذه الفنون سند من أدب الاسلام وشريعة الله » ..هكذا بهذا التعميم جعل الموسيقى والغناء والنحت والتصوير من مسلمات العقيدة ، واحتج بما ورد فى صحيح البخارى عن عائشة رضى الله عنها قالت : دخل على رسول الله وعندى جاريتان تغنيان بغناء بعاث ، فاضطجع على الفراش وحول وجهه . ودخل أبو بكر فانتهرنى وقال : مزمار الشيطان عند رسول الله ؟ فأقبل عليه رسول الله فقال : دعهما . فلما غفل غمزتهما فخرجتا . وفى رواية كشف النبى عن وجهه وقال : دعهما يا أبا بكر فانهما أيام عيد .

وسنحاول ان شاء الله أن نبطل حجته بنفس هذا الحديث الذى احتج به .. فمن المعلوم أن أبا بكر استبشع أن يرى فى بيت رسول الله هذا المنكر الذى لا يرضاه رسول الله للمسلمين ، فقال فى احتجاج وغضب : مزمار الشيطان عند رسول الله ؟ وسكوت رسول الله على تسمية الغناء أو الضرب بالدف بمزمار الشيطان موافقة صريحة على أنهما كذلك .. وما كان لرسول الله ــ وهو المعلم ــ أن يسكت على هذه التسمية لو لم تكن كذلك .. ثم ان رسول الله أراد أن يبين لأبى بكر ــ الغاضب المحتج ــ بعض الحالات التى لا يسمى فيها ذلك بمزمار الشيطان ، فقال : دعهما يا أبا بكر فانها أيام عيد ... كذلك فان رسول الله لم ينصت الى هذا الغناء ولم يستمتع به بدليل أنه كما يروى الحديث الذي احتج به الشيخ « اضطجع على الفراش وحول وجهه » وهذا يعنى أن ما قاله الشيخ غير صحيح وهو « أن رسول الله كان يستمع فى عيد الاضحى الى جاريتين » وهو أيضا افتيات على رسول الله لان معنى الاستماع الانصات والتدبر ، ورسول الله لم تكن هيئته ــ وقت الضرب بالدف ــ تدل على ذلك .. ولعل رسول الله تجاوز عن ذلك لعائشة رضى الله عنها ، لانها كانت ما زالت فى طور الطفولة التى هى قرينة المرح ، بدليل أن رسول الله احتملها لتنظر الى « الحبشة » وهم يلعبون بالدرق والحراب ، كما فى تكملة هذا الحديث .

ويضاف الى العيد وقت العرس بطرقه المسنونة من وليمة واعلان وضرب على الدف ، لان فى ذلك اعلانا للفرح بما شرعه الله وأحله ، حتى تذهب الريبة من القلوب ، ولا يفاجأ الناس بزواج سرى فيكون ذلك مدعاة للتقول والغمز ... والرسول ــ فى هذه المناسبات ــ وضع ضابطا لهذا الغناء ، حتى لا يكون ذلك مدعاة الى اثارة الغرائز أو المدح الرخيص كما روى ذلك البخارى وأبو داود والترمذى عن الربيع بنت معوذ : جاء النبى حين بنى بى فجلس على فراش ، فجعلت جويريات لنا يضربن بالدف ، ويندبن من قتل من آبائى يوم بدر ــ يذكرن

صفات الشجاعة وما تحلى به هؤلاء الشهداء من الكرم والمروءة وكان أبوها وعماها قتلوا فى بدر — اذ قالت احداهن وهى تنشد :

« وفينا رسول الله يعلم ما فى غد »

فقال الرسول : « دعى هذا وقولى بالذى كنت تقولين » أى أنه أنكر عليهن أن ينقلب الغناء الى مدح رخيص .

والطريقة التى كتب بها الشيخ ، تفيد أن كل أنواع الغناء والموسيقى يبيحها الاسلام ولا يعترض عليها .. وكأنه يقول : ان الاسلام لا يمنعك أن تستمع الى تأوهات المطربة « فلانة » وصرخات الجنس فى أغانى (فلان) وغيرهما . وهو يعلم ما تفعله هذه الاغانى بقلوب وعقول الناس ، وما يقترن بها من فجور ومجون ، وما يتبعها من خمر وعربدة . ولقد كان فى امكان الشيخ أن يذكر المواقف التى تباح فيها الموسيقى والغناء ، لكن العصرية والتقدمية التى يريد أن يتحلى بها جعلته يعمم فى الحكم ، ويبيح للناس أن يرتادوا أماكن اللهو والفجور باسم الاسلام.

أما القضية الثانية التى هى أشد خطورة من سابقتها .. فهى أنه أدخل فى هذا العموم اباحة الاسلام « للنحت والتصوير » وتجاهل نصوص الشريعة التى حرمت ذلك ، ولم يجد دليلا يدعم به قضيته سوى رأى الشيخ محمد عبده .. والواقع أن الشيخ افتعل من كلام الشيخ محمد عبده دليلا ، وتعسف فى اخراج هذا الدليل .. لكن الواقع أن الشيخ محمد عبده لم تصدر منه فتوى صريحة باباحة النحت والتصوير ، وانما الذى قاله كان فى معرض الحديث عن زيارته « لجزيرة صقلية » فكتب عما شاهده هناك فقال « هؤلاء القوم يحرصون على حفظ الصور المرسومة على الورق وربما وجدوا فى دار الآثار عند الامم الكبرى ما لا يوجد عند الامم الصغرى ، وكذلك الحال فى التماثيل ، وكلما قدم المتروك من ذلك كان أغلى قيمة » .

واذا كان الشيخ محمد عبده أفتى بذلك فعلا .. فهل يلتزم المسلمون بما ورد عن رسول الله ؟ أم بما أفتى به الشيخ محمد عبده ؟ .. ومع

ذلك فانى أهدى الشيخ بعضا من أحاديث رسول الله فى هذا الامر ، فربما لا يذكرها .. أو لعله يذكرها .. لكنه يملك من تأويل تلك الاحاديث ما يقوى رأيه .. ففى الصحيحين واللفظ لمسلم عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قال الله تعالى : ومن أظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخلقى فليخلقوا ذرة أو ليخلقوا حبة أوليخلقوا شعيرة» .. وفى الصحيحين واللفظ للبخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان الذين يصنعون هذه الصور يعذبون يوم القيامة يقال لهم : أحيوا ما خلقتم » .. وفى مسلم عن أبى الهياج الاسدى قال على رضى الله عنه : ألا أبعثك على ما بعثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تدع صورة الا طمستها ولا قبرا مشرفا الا سويته .. وأحاديث رسول الله فى ذلك كثيرة وصريحة .. فماذا يقول شيخنا فيها ؟ انا لمنتظرون .. لكن قبل وبعد ، أذكر الشيخ بقول رسول الله « من التمس رضا الناس بسخط الله ، سخط الله عليه وأسخط عليه الناس » .

محمد جمعة العدوى

النهى عن محدثات الامور

عن جابر رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول : صبحكم ومساكم . ويقول بعثت أنا والساعة كهاتين . ويفرق بين اصبعيه السبابة والوسطى . ويقول أما بعد ، فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد (صلى الله عليه وسلم) وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة ثم يقول : أنا أولى بكل مؤمن من نفسه ، من ترك مالا فلأهله ، ومن ترك دينا أو ضياعا فالى وعلى .

رواه مسلم

الإسلام ومقاييس التقدم

بقلم : محمد عبد الله السمان

كان يقال فيما مضى : ان تقدم الشعب فكريا مرتبط تمام الارتباط بنسبة المتعلمين فيه وان تأخر أى شعب وثيق الصلة بنسبة الامية فى هذا الشعب ، وقد اتضح أن مثل هذه المقاييس ليست منضبطة باطراد ، فقد نشر أخيرا أن فى أرقى دول أوربا أوكارا للدجل والشعوذة والدروشة ، وما لنا نذهب بعيدا ، ومن أتباع الطرق الصوفية علماء من الازهر ، وأساتذة فى الجامعات ، وبعض حملة أرقى المؤهلات العلمية من جامعات أوربا وأمريكا ، اذن فلا تعتبر الثقافة من وجهة النظر الاسلامية مقياسا للتقدم الفكرى الحضارى ، وانما هناك مقياسا سليما منضبطا هو سلامة العقيدة أولا وقبل كل شىء ..

لذلك نؤكد أن الدعوة الى مكافحة أمية القراءة والكتابة ، قد تنجح فى أن يعرف الشعب القراءة والكتابة ، وهذا حسن ، ولكن ما هو أهم وأحسن وأجدى لنا ــ كشعب مسلم ــ هو مكافحة الامية الدينية ، عن طريق نشر الوعى الاسلامى بين الشعب ، الوعى الذى يصحح مفاهيم العقيدة التى مسخناها وحولناها الى شىء لا يمت الى الاسلام الذى رضيه الله لعباده دينا بصلة ، وهذا لا يحتاج منا الا الى العودة الى الاسلام الصحيح ، بشرط أن توجد النوايا على مستوى المسئولية السياسية والثقافية ، النوايا الجادة الصادقة ، وليست النوايا التمثيلية التى تهدف الى مجرد الاستهلاك .. !

كم يحزن الانسان أن تتحول مصر ــ دولة العلم والايمان ــ وبلد الازهر ، الى دولة ذات مائة طريقة صوفية ، تضم خمسة ملايين درويش

حسب آخر احصاء ، وأن تشغل دولة العلم والايمان على مسار العام باقامة الموالد لاصحاب الاضرحة والمقامات ، حيث تسهم هذه الموالد فى ترويج الدجل والشعوذة وامتهان العقيدة السلفية ..

فى الشهر الاخير من عام ١٩٧١ نشرت أخبار اليوم تحقيقا عن الطرق الصوفية ، وجاء على لسان شيخ مشايخ الطرق الصوفية أن أتباع هذه الطرق ثلاثة ملايين درويش ، ومنذ فترة قريبة نشر تحقيق صحفى فى جريدة الاهرام ، واتضح أن عدد الدراويش وصل الى خمسة ملايين درويش أى بنسبة ١٥٪ من عدد السكان ، وأن الزيادة فى ثمانية أعوام حوالى ٧٠٪ ، وهذا شىء يؤسف له أشد الاسف ..

ومما يزيد فى طاقة الأسى المرير ، أن الطرق الصوفية قد انخرط فى سلكها شخصيات ذوات مراكز مرموقة لها نفوذها السياسى ، وبعضهم يدين بالماسونية ، مما هيأ للطرق الصوفية أن تفرض نفسها ، ولا سيما أن الازهر يساندها ، ووزارة الاوقاف بعلمائها تشد أزرها ، والعجيب أن أنصار التصوف لا يملكون الدفاع عنه لاثبات وجوده ، الا عن طريق المغالطة والمكابرة ، ففى التحقيق الصحفى الآنف الذكر :

« أن تاريخ الصوفية يرجع الى السنوات الاولى من تاريخ الاسلام ، فعندما انتشر الاسلام واتسعت أرضه ، وأصبح من المتعذر على صحابة رسول الله أن يلتقوا بجموع المسلمين ويعلموهم ، ظهرت مجموعات من الدعاة والمرشدين فى شكل مدارس للحديث والفقه والتفسير .. وكان اهتمام هذه المدارس مقصورا على شرح القواعد وتفسيرها ، أى أن نشاطها لم يمتد الى شخصية المسلم نفسه ، الى روحه وقلبه ، ووجدانه وسلوكه وتربيته ، فظهر رجال التصوف الاسلامى لسد هذا النقص ، ومن هنا جاء تعريف التصوف ، بأنه الكمال فى الايمان والسلوك » .

ومثل هذا الكلام هو السفه بذاته ، ولو كان الاسلام يملك من أمره شيئا اليوم ، لعزر كاتب هذه السطور أو قائلها ، فالتصوف كتشكيلات لم يظهر الا فى القرن الثالث الهجرى ، ومن الوقاحة اتهام الصحابة

والتابعين وتابعى التابعين بالقصور ، ومما هو أشد وقاحة ادعاء أن علوم التوحيد والفقه والحديث والتفسير ، لم تمتد الى شخصية الفرد المسلم، مع أن كل فقيه من فقهاء السلف كان معلما ومربيا فى نفس الوقت ، وقد تخرج فى مدارسهم أجيال من المسلمين ، الواحد منهم يزيد بل يرجح جميع الذين ظهروا على مسرح التصوف ، ان أصحاب رسول الله بلغوا ما تلقوه عنه صلوات الله عليه ، وعلى منوالهم نسج السلف الصالح ، فاذا سلمنا جدلا بمنطق هؤلاء الحمقى المخرفين ، كان معنى هذا أن المدرسة المحمدية لم تهتم بتربية الفرد المسلم ، حتى جاء المشعوذون من المتصوفة فأكملوا هذا النقص .. هل بعد هذا الضلال ضلال ؟ .

ونحن نتساءل ولا نسأل :

ماذا قدم المتصوفة للاسلام ؟ لندع « لوثروب » مؤلف كتاب حاضر العالم الاسلامى ، الذى علق عليه أمير البيان « شكيب أرسلان » يجيب عن هذا التساؤل ، قال :

« .. وأما الدين فقد غشيته غاشية سوداء ،فألبست الوحدانية — التى علمها صاحب الرسالة (ص) الناس — سجفا من الخرافات وقشور الصوفية ، وخلت المساجد من أرباب الصلوات وكثر عدد الادعياء الجهلاء ، وطوائف الفقراء والمساكين يخرجون من مكان الى مكان ، يحملون فى أعناقهم التمائم والتعاويذ والسبحات ، ويوهمون الناس بالباطل والشبهات ، ويرغبونهم الى قبور الاولياء ، ويزينون للناس التماس الشفاعة من دفناء القبور » .

ان هذا أبلغ تصوير لجناية التصوف على الاسلام ، وما أكثر جنايات التصوف على الاسلام ، لقد أفسد المتصوفة القرآن الكريم بتأويلهم ، وأفسدوا العقيدة الاسلامية حين اعتبروا أن للاسلام ظاهرا وباطنا ، أو أنه حقيقة وشريعة ، وتركوا لنا دينا تسيطر عليه الالغاز والشطحات، وتسوده البلبلة والاضطراب ، وحسبك آثار الحلاج وابن عربى والبسطامى ، وابن الفارض والسهروردى المقتول ..

محمد عبد الله السمان

بأقلام القراء

كتب الينا الاخ م.ج.ع أحد قراء المجلة بمدينـــة « منية النصر دقهلية » يقول :

احتفلت اذاعة القرآن الكريم بمولد « السيد أبو حلاوة » بمدينة منية النصر دقهلية ، حيث انتقـــل ميكروفون الاذاعة الى هنـــاك يوم ١٥ شوال ١٣٩٩ الموافق ٦ سبتمبر ١٩٧٩ ليقدم للمستمعين لمحة عن هذا « العارف بالله » . ولم تجد الاذاعة ما تقوله سوى أنه من أولياء الله والعارفين بالله ... ومثل هذه الالقاب .. لمـــاذا ؟ لان له ضريحا فى هذه المدينة .

أما نحن الذين رأينا « السيد أبو حلاوة » وعاصرناه فنستطيع أن نصفه لك . فقد كان أبو حلاوة هذا يمتنع عن تقليم أظافره ، حتى كانت تبدو طويلة جدا وفى غاية القذارة ، متحديا بذلك سنة رســـول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان يمتنـــع عن المشى على الارض ، فيحمله المريدون على أكتافهم .. وكان يشتم من يحمله ويضربه على رأســـه .. ورغم هذا كانوا يتسابقون على حمله ، لاعتقادهم أن من يشتمه السيد أبو حلاوة ويضربه فالله راض عنه — وما خفى كان أعظم . فهل يليق هذا باذاعة القرآن الكريم ؟ .

التوحيـــد ..

حقا .. ان عالم الخرافة والدروشة عالم غريب ، اســـتطاعت الصوفية أن تصبغ به عقول السذج ، حتى أصبح لا مفهوم للاولياء عندهم الا أصحاب الملابس القذرة المزقة ، والاظافر الطويلة ، والشعر والوجه الذى لا يعرف الطريق الى الماء ، ثم اذا مات هذا ، جاءت هيئة المنتفعين بالاضرحة وصناديق النذور لتقيم عليه ضريحا ثم مولدا كل عـــام .. الخ .

ونحن نهدى هذه الرسالة الواردة الينا من منية النصر دقهلية الى الاخ الدكتور كامل البوهى مدير اذاعة القرآن الكريم بلا تعليق لعلنا نجد عنده تعليقا بيديه .

وليت الامر يقف عند هؤلاء الاولياء المزيفين ، بل هناك ما هو أغرب من هذا ، ليس فى منية النصر دقهلية بل فى قلب مدينة القاهرة ، فى حى « باب اللوق » يوجد ضريح وهمى ، وهو من أضرحة « القطاع الخاص » التى يمتلكها أفراد ، ويتوارثها الابناء عن الآباء .

وقصة هذا الضريح سبق أن نشرتها جريدة الاخبار بتاريخ ١٢ فبراير ١٩٧٦ تحت عنوان (بلاغ للنيابة يكشف أن مقام سيدى حمزة وهمى) ولاهمية ما نشرته الجريدة فاننا ننقله لقرائنا بالنص :

كشف بلاغ للنيابة أن مقام سيدى حمزة الذى يقع فى شارع هدى شعراوى مقام وهمى ، وأن المواطن الذى بناه كان يقصد به الاستثمار ، وقد اكتسب هو وورثته أموالا طائلة ، حيث كان يقام مولد سنوى لسيدى حمزة منذ ٦٠ عاما .

كانت المواطنة عزيزة محمد الحائزة بالوراثة على مقام سيدى حمزة تقدمت ببلاغ الى ابراهيم الهنيدى وكيل نيابة عابدين اتهمت فيه ابنها وشقيقها بسرقة ٤ آلاف جنيه ادخرتها من النذور التى تقدم لمقام الشيخ .

أنكر الابن والشقيق سرقة المبلغ ... ووقف الثلاثة أمام المحقق يكشفون سرا ظل مختفيا مدى ٦٠ عاما . قالوا ان والد المبلغة وشقيقها كان « جناينيا » عند سيدة فرنسية تقيم فى مصر ، وتمتلك عمارات كثيرة بوسط البلد .وكانت هذه السيدة قد أعطته حجرة ليصلى فيها هو وأهل الحى . ولما قررت السفر الى فرنسا ومغادرة البلاد مغادرة نهائية ، ملكته هذه الزاوية . فادعى أن بها شيخا اسمه الشيخ حمزة . وشاع

بين الناس أمر هذا الشيخ المزعوم ، فتوافد عليه الكثيرون يقدمون الشموع والنذور ،ويقيمون له مولدا كل عام .

أمرت النيابة بتمكين المواطنة من حيازة المقام ..

وفى نهاية القصة تقول جريدة الاخبار : والسؤال الآن : ألا يصح أن تتدخل وزارة الاوقاف لتقضى على هذه الخرافة ؟

وطبعا لم تتدخل وزارة الاوقاف ولا الازهر ولا أية هيئة من الهيئات الاسلامية فى مصر ، لان الامر ليس مهما فى نظرهم .

ومجلة التوحيد حين تضع بين يدى قرائها ما جاء فى رسالة قارىء منية النصر دقهلية وتشفعه بما نشر منذ أكثر من ثلاث سنوات عن مقام سيدهم حمزة تود أن تذكر أن هذا الانسان ما خرج عن فطرة التوحيد الخالص فعبد غير الله ، أو أشرك معه غيره فى العبادة والتقديس — الا عن طريق هذه المشاهد التى اعتقد أن لاربابها والثاوين فيها صلة خاصة بالله ، بها يقربون اليه ، وبها يشفعون عنده ، فعظمها واتجه اليها ، واستغاث بها ، وأخيرا طاف وتعلق ، وفعل بين يديها كل ما يفعله أمام الله من عبادة وتقديس [1]

وقد كنا نود أن تقوم أجهزة الدولة بمباشرة مسئوليتها فى هذا الشأن ولكن يبدو أن المسئولين لهم نظرة خاصة لهذا الموضوع بعيدة كل البعد عن دين الله عز وجل ، فان الراعى تسهل مهمته اذا كانت رعيته من عباد القبور والدراويش ومروجى الخرافة .

والسلام على من اتبع الهدى .

التوحيد

---

(١) كتاب « الفتاوى » لفضيلة الشيخ محمود شلتوت رحمه الله .

تعال معى لنعرف السر

اعداد : محمد جمعة العدوى

فلسطين .. والتجار

النضال الفلسطينى يجب أن يعود الى مجراه الطبيعى ، أعنى أن يصطبغ بالصبغة الاسلامية ، وينطلق باسم الله ... حتى لا يكون عرضة للابتزاز والمتاجرة ... فان غير المسلمين يتسللون تحت شعارات مختلفة — وباسم النضال الفلسطينى — الى مواقع القيادة ، ليغنموا ويتاجروا .. وليس أدل على ذلك من أن « وديع حداد » الصليبى .. والمسئول السابق عن العمليات المسلحة للجبهة الشعبية ، مات عن ثروة تبلغ ٤٥ مليون دولار ، عدا أنه ترك ثروات أخرى غير معروفة على وجه التحديد .. والمعروف أيضا أن زعيم الجبهة الشعبية يسمى « جورج حبش » وهى من أكبر المنظمات العسكرية الفلسطينية .

هدم .. ونهب

تدل الاحصاءات أنه منذ عشر سنوات كان فى لندن « ملهى » عربى واحد اسمه ملهى « عمر الخيام » ، واليوم فان هناك أكثر من عشرة ملاهى .. تقدم كل أنواع الانحلال الى العرب وتنهب ثرواتهم . طبعا.. بخلاف آبار الانحلال الموجودة فى بيروت وفرنسا وغيرها .. واضح أن الغرب فى السنوات الاخيرة يتفنن كيف ينهب أموالنا ويهدم أخلاقنا ، ليعوضه ذلك عن النهب الاستعمارى الذى ضاع منه أيام أن كان يحتل أرض المسلمين .. ألا يجب أن نفكر كيف نحفظ أبناءنا وثرواتنا ؟

الخرافة .. والزواج

اذا أراد رجل أو امرأة أن يتزوجا ، فان أبسط شىء يفعلانه هو أن

يتحرى كل منهما عن سلوك الطرف الآخر ليضمن حياة مستقرة .. لكن صفحة المرأة فى جريدة الاهرام ، تنصح أن لا يأخذ أحد بهذه الاشياء، لان ذلك لن يوفر الحياة المستقرة .. أما البديل فى نظر صفحة المرأة ، فهو أن تبحث المرأة عن « برج » الرجل .. هل هو نارى .. أو هوائى.. أو ترابى .. ولتحيا الخرافة .

لن يطفئوا نور الله

بالرغم من أن كمال أتاتورك فتح الباب على مصراعيه للالحاد والردة عن الاسلام فى تركيا ، وشجع الشعب التركى على ترك دينه ، وأضاع اللغة العربية ، وفتح باب تركيا على مصراعيه للنشاط التبشيرى ، ونهج نهجه كل حكام تركيا .. لكن هذا كله ، لم ينل من عقيدة الشعب التركى ، فلقد ثبت من بعض الاحصاءات التى نشرت ، أن عدد الذين غيروا دينهم فى تركيا منذ الغاء الخلافة حتى الآن ، لم يزد على ألفى شخص .. قارن هذا بانتشار الاسلام السريع فى كل أنحاء العالم .. بدون امكانيات متاحة كتلك التى يملكها أعداء الاسلام .

وهم نعيشه

يوهموننا دائما بأن الصليبية فى أوربا انحلت عراها فى ظل التقدم والمدنية .. لكن الواقع يكذب ذلك . فلقد تجمع فى قرية أسبانية أكثر من ٦٠٠ مدعو لحضور حفل « تعميد » حفيدة « قيصر **روسيا** » السابق .. كل المدعوين كانوا من الامراء والنبلاء الذين يعيشون حياة الترف والنعيم ، لكنهم يحافظون على التقاليد الصليبية حيث « يعمدون » أطفالهم فى المياه « المقدسة » فى الكنيسة وبواسطة رجال الدين .. هل وصفهم أحد بأنهم رجعيون ؟

تعقيم الرجال

قيام المؤتمرات الدولية فى أى دولة نوع من أنواع الاغراء لتلك الدولة .. وهى تبعا لذلك مطالبة أدبيا أن تتبنى توصيات وقرارات

المؤتمر •• ووسائل الاعلام التى تذيع أخبار المؤتمر وبحوثه تؤثر على الشعب الذى يستضيف المؤتمرات تأثيرا مباشرا • ولقد استضافت مصر المؤتمر الدولى للمسالك البولية ، وجعل المؤتمر مصر مكان التجربة ، والتجربة التى يريدون أن يقوموا بها فى مصر هى « تعقيم الرجال » الراغبين فى تحديد النسل ، وانشاء عيادات للتعقيم فى كل المحافظات•• وربما جعلوا التعقيم بعد ذلك اجباريا ، كما فعلوه فى الهند بالنسبة للمسلمين • • وليطمئن أعداء الاسلام ، فنحن نضعف بقلة عددنا وكثرة أعدادهم •

المرض الخطير

كثرة النسل فى نظر البعض أصبح مرضا متفشيا وعدوى خطيرة•• مراكز أبحاث ضخمة تقدم أبحاثا مدروسة جدا للاغراء بتنظيم النسل، وآخر ما تفتق عنه ذهن هؤلاء العلماء ، هو منع النسل عن طريق «نقط» توضع فى الانف •• ليت هؤلاء يوجهون أبحاثهم المتقدمة جدا فى هـذا النوع فقط الى مقاومة مرض واحد من الامراض المتوطنة ، والتى تفتك بالآلاف من الناس •

أخطـر رجـل

لن ينسى أحد دور « فينوجرادوف » سفير روسيا فى مصر ، والذى كانت قيادة مصر ــ فى يوم ــ تأتمر بأمره ، والذى تسبب فى هزيمة ١٩٦٧ حين نصح قيادة مصر أن لا تبدأ بالهجوم ، وأن تتلقى الضربة الاولى من اسرائيل •• لقد قدم هذا السفير خدمات ممتازة لاسرائيل ، وقد ثبت أن زوجته اليهودية كانت مجندة لصالح المخابرات الاسرائيلية •• بعد أن نجح هذا السفير فى أداء دوره فى مصر ، عينوه سفيرا لروسيا فى ايران •• لا أحد يعلم ما الذى يدبره هذا الرجل لايران •• لكن المؤكد

أن الذى اختاره لهذا الموقع هى القوى الصهيونية العالمية ، بعد أن نجح فى أداء دوره فى مصر .. والدليل على ذلك أنه وقت أن سحب هذا السفير من مصر قالوا : انه سيعتزل العمل بالسلك الدبلوماسى نظرا لكبر سنه .

كارتر .. هل هو رجعى ؟

أزمة الطاقة فى أمريكا تهدد الاقتصاد الامريكى .. قدمت حلول كثيرة لحل أزمة الطاقة .. وقف كارتر يحلل أسباب الازمة للشعب الامريكى .. قال : ان عدم احترام تعاليم المسيحية أحد أسباب الازمة. وقال : ان هناك أزمة روحية وأخلاقية تجتاح المجتمع الامريكى ... سؤال .. هل اتهم أحد فى أمريكا الرئيس كارتر بأنه رجعى ومتخلف لانه يطالب باحترام تعاليم المسيح ؟ .

أسقطت الاسلام

اليمن الجنوبية قطعت نهاية الشوط نحو الشيوعية ، وأسقطت من حسابها اسلامها وعروبتها .. لهذا طلبت من « موسكو » حضور اجتماعات منظمة « الكوميكون » بل وطلبت الانضمام الى هذه المنظمة ، ومن المعروف أن منظمة الكوميكون منظمة اقتصادية لا ينتمى اليها الا تلك الدول التى تدين بالمذهب الشيوعى فكرا وسلوكا .

السلام الاسرائيلى

اسرائيل تحتفظ لنفسها بمجموعة من الاسرى الفلسطينيين .. ولا تفصح عن عددهم كما ينص القانون الدولى .. تعاملهم بوحشية.. لهذا رفضت لجنة تقصى الحقائق التى شكلتها الامم المتحدة لبحث حال هؤلاء الاسرى .. وترفض كذلك اعطاء أى بيانات عن عدد المعتقلين فى السجون الاسرائيلية .. واذا كانت اسرائيل ــ كما تردد ــ عازمة بالفعل على اطلاق سراح المسجونين الفلسطينيين .. فلماذا لا تفصح

عن عددهم ؟ ولماذا تمنع الهيئات الدولية من زيارتهم ؟ هذه بعض « العينات » من السلام الاسرائيلى .

مكاسب يهودية

طرحت اسرائيل فى أسواقها دليلا سياحيا عن مصر ، يتضمن خرائط كاملة عن الطرق الموجودة فى مصر ، ويتضمن دليلا كاملا عن المعالم المصرية القديمة والحديثة .. واضح أن هذه ثمرة من ثمار التواجد الاسرائيلى فى مصر ، الذى يجب أن ينضبط حتى لا يتسلل منه الجواسيس لمعرفة كل شىء عنه مصر .. فليس السلام نهاية المطاف ، فاحتمالات الحرب قائمة حتى بين الاشقاء .. ورئيس أركان الحرب الاسرائيلى يعتبر السلام الحالى .. هدنة فقط .

الحضارة وتجارة الدعارة

الى الذين يريدون لنا أن نأخذ من حضارة الغرب ، أهدى اليهم هذا الخبر : فازت « كريستى كرومر » بعشرة آلاف دولار ، قيمة حصولها على ملكة جمال العاريات فى العالم . تباهت هذه الملكة بقولها للصحفيين : « ان زوجها هو الذى أقنعها بدخول المسابقة وأن تعرض جسمها عاريا .. » هذا نمط من حضارة الغرب ، الذى يرضى فيه الرجل بالفاحشة ويباهى بها .

النسل والولد الثالث

وزير الصحة المصرى أصبح طرفا فى قضية تنظيم النسل ، وكأنها قضية القضايا فى وزارته . فلقد صرح بأن الآثار الجانبية لوسائل منع الحمل لا تتعدى عشر الآثار الجانبية لتعدد الحمل . وقال : ان الطفل الثالث يتعذب ، خاصة فى الطبقات محدودة الدخل ، بسبب سوء التغذية .. لكننا نقول لوزير الصحة : من المسئول عن سوء التغذية ؟ الدولة أم الآباء ؟ واذا فشلت كل خططنا فى التنمية ، فلماذا نرجع الفشل الى النسل ؛ ولا نرجعه الى قصور خطة التنمية ، وقصور عقل من خططوها؟

محمد جمعة العدوى

في هـذا العدد :

صفحة

مطبعة المجد ت : ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصـــدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـــا :

١ ــ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبــا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أســوة حســـنة .

٢ ــ الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين ــ القــرآن والسنة الصحيحة ــ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمــور .

٣ ــ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقــا .

٤ ــ الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره ــ فى أى شأن من شئون الحياة ــ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤ الثمن ٦٠ مليما